بين دلائلية الفصحى والعامية في الخطاب السردي

-رؤية في واقع استعمال اللغة العربية-

Between the classical and colloquial guidelines in the narrative discourse Vision in the reality of using Arabic-

أ . د بوزيدي محمد*

جامعة معسكر

mohamed.bouzidi@univ-mascara.dz

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى معالجة والوقوف على العلاقة القائمة بين واللهجة العامية واللغة العربية الفصحى ،إذ هذه الاخيرة تحظى بأهمية بالغة بالنظر إلى الدور الذي تمارسه في التواصل الاجتماعي ، فهي عالم رحب ووطن فسيح يمارس من خلاله الإنسان حرية التعبيروالتفكير الابداعي،مما سمح في ميلاد ظواهر أدبية ولغوية جديدة مستوحاة من ظاهرة التعدد اللغوي .المتماشي مع هذا الانفتاح الجديد.

الكلمات المفتاحية : العامية،اللغة ،الفصحى ،التواصل ،الإبداع.

Abstract:

This article aims to address and identify the relationship between the slang and classical Arabic language, as the latter is very important given the role it plays in social communication, it is a broad world and a vast homeland through which the human being exercises freedom of expression and creative thinking, allowing in the birth of new literary and linguistic phenomena inspired by the phenomenon of multilingualism, in line with this new openness.

Keywords: Colloquialism, language, standard, communication, creativity.

*.المؤلف المرسل:

مقدمة:

تحظى اللغة في أي مجتمع ما بالأهمية بالغة بالنظر إلى الدور الذي تمارسه في التواصل الاجتماعي ،فهي عالم رحب ووطن فسيح يمارس من خلاله الإنسان حرية التعبير و التفكير ،فاللغة رداء الفكر ولباسه ،وكل تطور يحصل في المجتمع يتردد صداه من خلال مؤسسة اللغة ،باعتبارها الناطق الرسمي باسم الأمة والمعبر أيضا عن مجريات حياتها. إذ تمثل كوثيقة صلة بين الإنسان وبيئته، كونها تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته،ما مدى الترابط بين جيل وجيل، وانتقال الثقافات عبر العصور . [1] و العربية ليست بدعا من اللغات ،وإنما هي أصدقها شاهدا على هذا الانعكاس و التأثر.[2]

ولعلّ خير توصيف لأهمية اللغة ما قاله في حقها شاعر صقـــلية اجنازيو بوتيتا :إن الشعوب يمكن أن تكبـــل بالسلاسل، وتسد أفواهها ،وتشرد من بيوتها ،ويضلون مع ذلك أغنياء ،فالشعب يفتقر و يستعبد ما إن يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد ،عندئذ يضيع إلى الأبد. [3]

ففي ظل هذه الخاصية الفريدة التي تمتاز بها اللغة-أي العالمية -،نتيجة استخدامها في المجالات اليومية والابداعية بصورة موسعة في ظل التفتح و التطور، مما سمح في ميلاد ظواهر أدبية ولغوية جديدة مستوحاة من ظاهرة التعدد اللغوي .المتماشي مع هذا الانفتاح ،وسعيا منه لإعطاء الأديب حريته الكاملة في التعبير ،الذي يعد في وقتنا الحاضر من أكثر الظواهر الأدبية واللغوية شيوعا على الساحة الإبداعية ، وخاصة إذا كان التعدد اللغوي يصنفه بعض المتتبعين من الظواهر الصحية التي ينبغي الأخذ بها ورعايتها وذلك عملا على إعطاء الأديب حريته الكاملة في التصرف في طبيعة اللغة التي يراها مناسبة أو التي أرادها أن تكون لهذا الإبداع أو ذاك انطلاقا من قناعات خاصة، فإن آخرين من الدارسين يرون عكس ذلك ويصنفونه ضمن الظواهر المرضية التي أصابت الإبداع بشكل عام، فالأديب عندهم ينبغي أن يلتزم بما يراه النقاد أصوب وأحسن تحقيقا لأهداف محددة، وبناء على هذه الطروحات فإن النظرة الشمولية للموضوع ومراعاة لجميع الزوايا القريبة والبعيدة الموصولة بالظاهرة نضطر إلى ضرورة فحص الظاهرة فحصا علميا واقعيا بعيدا عن النظرات القاصرة أو العاطفية التي قد تكتنف الموضوع.[4]

وبناء على ذلك فإن الموضوع يقودنا إلى وجوب ضرورة تصنيف الموضوع إلى ما يمكن أن يكون في خدمة هدف الإبداع السردي مما ينبغي توجيهه وترشيده وبالتالي فهو صورة من صور الإيجاب في الظاهرة، وما يمكن أن يكون معولا خطيرا من معاول الهدم ينبغي التحذير منه وتجنبه لأنه يمثل صورة من صور السلب في ظاهرة التعدد اللغوي ككل ،هذا من جهة.

أما من جهة أخري فإن ظاهرة التعدد اللغوي في أي إبداع ينبغي أن تخضع لجملة من المعايير و التطبيقات النقدية الفعالة بغية تحقيق الأهداف المرجوة، كأن يطرح بقبولها عموما أو يجب قصرها على ميادين دون أخرى، وهل ينبغي أن تكون دائمة ديمومة الزمن أم أنها تقبل في مراحل وترفض في أخرى؟

والنص المتواضع الذي بين أيدينا وددناه أن يكون متعلقا بظاهرة واحدة من مظاهر التعدد والمتمثلة في ثنائية الفصحى والعامية التي تشكل دائرة من أوسع الدوائر وأعمقها جدلا بين المؤيدين والمعارضين في هذا المجال، وبالرغم من ثقل كفة المؤيدين لسيادة الفصحى في السرد الأدبي بأنواعه إلا أن الصراع مازا ل قائما بين مؤيد ومعارض في إدراج التعبير المورثي الشعبي في لغة النص الروائي سردا ووصفا وحوارا أو عكس ذلك ، وحجتهم أن اللهجة العامية في حد ذاتها هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ،ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة .وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ،لكل منها خصائصها ،ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ،وفهم ما قد يدور بينهم من كلام. [5]

لذا فإن الحديث عن هذه الثنائية الهامة والحساسة يجب أن تدرس و تعالج بطريقة علمية وواعية مراعين في ذلك الأهداف المرجوة التي يتطلع إليها المبدعون من وراء إبداعهم الفني

و الغوص في الدوافع الحقيقية في النفسية المبدع اتجاه العمل الإبداعي.

1- لغة السرد في الساحة الأدبية العربية:

وما يجدر الإشارة إليه أن الحديث عن لغة السرد عموما ليس بالأمر الجديد على الساحة الأدبية العربية خصوصا، بل تعد من المسائل التي احتلت الصدارة في دوائر الصراع منذ أكثر من خمسين سنة على الأقل حيث أصبح الصراع علنا بين الأصالة والتجديد على المستوى اللغوي وفي جميع المستويات والأصعدة التي تمثل وتشكل خاصية المجتمع العربي ثقافيا أو اجتماعيا أو سياسيا .

فكانت تللك الرؤى بادرة للتفتح و التعمق في اللغة العربية ،إذ خاض في هذا المجال أدباء ناقدون ومبدعون كل حسب التشبع الفكري و الثقافي والتوجه الابداعي ،وجميعهم مشددون بثنائية الأصالة و المعاصرة. فمثلا الباحث والمفكر شوقي ضيف يعتبر نشوء جميع اللغات مرده أساسا إلى مبادئ طبيعية ،فإن تركت اللغة للناس يتكلمون بها عن سجيتهم فإنها على مر الزمن تتعرض الى الضعف و التفكك من جراء الميل إلى الاستعمال السهل من المفردات و مجانبتهم لكل صعب.[6]لذا فإن العامية تستنجد باللغة الفصحى في بعض المرات للتعبير عن الفكر والشعور والتصرف والتعامل في الشؤون الاجتماعية .

2- المؤيدون لسيادة العامية:

يرى هؤلاء المناصرون لسيادة العامية أن الأدب يجب أن ينزل إلى مستوى الأفراد العاديين، وذلك انطلاقا من أن اللغة ملك الأمة التي تنطق بها، وإذا كان الأمر كذلك فلا يعني هذا إلا احترام لغة العامة التي يتناولون بها أحاديثهم ويعالجون بها قضاياهم المختلفة.[7] بالرغم من أن العامية ليست لغة قائمة بذاتها لما تتميز يه من انحرافات بسيطة عن النهج اللغوي الفصيح غير أنها في نظرهم لغة قائمة بذاتها حية نامية ،و ليست انحطاطا لغويا-كما يعتقد البعض – بل تطورا حتميا تبعا لتطور الحياة الفكرية وعلاقتها بالجانب الاجتماعي ،التي تجعل منها أداة طيعة للفهم و الافهام ،وللتعبير عن دواخل النفس، أكثر من اللغة الفصحي .[8]

فتبنوا و رجحوا كفة الازدواجية بين الفصحى والعامية ،فهي حسبهم تنشأ عن تحوير في اللغة الأصلية يؤدي الى قيام أسلوب جديد في الخطاب اللغوي ،يصلح الاستعمال في ظروف الحياة اليومية لكنه لا يرقى الى مرتبة اللغة القومية .بذلك لا يعدو الاختلاف بين اللغة واللهجة أن يكون اختلافا أسلوبيا ،وفي هذا الصدد يري العالم اللساني الفرنسي أندريه مارتيني نفس الرؤية عند حديثه عن اللهجة المصرية وعلاقتها بالفصحى الحديثة المرتبطة في عمومها بلغة القرآن الكريم وكيف أن الفروق بين هذه المستويات فروق أسلوبية في جوهرها وأنها تشكل لغة واحدة،[9]ويجب أن تحسم لصالح الثانية فإنها تصدع وحدة المجتمع وتجعل منه طبقات متفاوتة ،ويكمن السبب الجوهري في الصراع اللغوي الذي يقع نتيجة عزو أو هجرات و انعزال فئات الشعب الواحد في أماكن محصنة ،وقد تصبح أسبابا كافية في نشوء اللهجات، بموازاة اللغة الفصحى.[10]

مما يضر اللغة و المجتمع فبدل أن تكون اللغة وسيلة للمعرفة تصبح اللغة غاية في حد ذاتها، صعبة المنال والتعلم، مما يضيف معاناة أخرى تضاف إلى أنواع المعاناة المختلفة ، لذا ينبغي ترك الفصحى إلى نقيضتها العامية،[11]ولكي نفتح سبيل التعلم والتفاعل مع أنواع الآداب.

ويعزز هذا الموقف المناصر للعامية الباحث "أنيس فريحة" في كتابه (نحو عربية ميسرة) عندما يقول :"إن العرب يشعرون أن لغتهم هي اللغة المحكية، وأن الفصحى لغة رسمية، وعليه عنده فهم لا يشعرون بأنها جزء من حياتهم، بل إنهم إذا تكلموا أو صلوا أو عنوا أو غضبوا أو شتموا فإن اللغة التي يعبرون بها عن هذا كله إنما هي اللغة العامية.

ولاشك أن الكاتب بهذا الطرح إنما يريد من المبدع أن يتماشى مع اللغة التي يتداولها عامة الناس في مختلف شؤون الحياتية، ويقرر و يبرهن أن العامية متطورة، والإعراب علة ولا يتلاءم مع الحضارة، وبالتالي فهو مظهر بدوي كان قديما يساعد على الفهم ويمنع الالتباس وزواله وسقوطه مع حركة التقدم لا يعد انحطاطا وإنما تقدم يجب الإشادة به، ويتجلى لنا بصورة واضحة و جلية في هذا القول :« ازدواج اللغة عائق والإعراب عائق

واللغة أساس الفكر وأساس الحضارة ووضع لهجة عربية موحدة سلسلة لينة مكتوبة بالحرف اللاتيني يعجل بتحرير الفكر ويسهل نقل المصطلحات والتعابير التي لا غنى عنها، ويفتح الباب لنقل الذخائر الأدبية الغربية والشرقية من شعر وروايات وقصص وعلم وفلسفة واجتماع، ذخائر يجب على العقل العربي أن يتلقح بها إذا أراد اللحاق بركب الحضارة العالمية، وأما إذا أردنا السير وحدنا متخلفين متسكعين فليس لنا إلا أن نبقي القديم على قدمه ».[12]

وبناء على ما سبق ذكره يمكن أن نستخلص موقف هؤلاء في القضايا التالية :

أن اللغة ملك الأمة، وهي من حقها أن تستمتع بها، ومن حق كل فرد في هذه الأمة أن يكون له نصيب منها دون تمييز بين جهة وأخرى، هذا من جهة.

يجب التعامل بالعامية التي يفهمها الجميع دون استثناء، بغية الحفاظ على تماسك المجتمع وتلاحم فئاته وسدا لكل ما قد يفرقه .

أما الطرح المناقض لما يطرحه مناصرو العامية وسيادتها في السرد والإبداع، يرى هؤلاء أن المسألة أعمق مما يتصورها الآخرون وأبعد في الطرح مما يذكرون، وكما يذكر العقاد مثلا أن الداعين إلى العامية وسيادتها في السرد والإبداع حججهم ضعيفة وأوهى من أن تبرر القول بضرورة إحلال العامية محل الفصحى، ويبني الكاتب طرحه هذا على مسألتين يرى من خلالهما ضعف ما يذهبون إليه وهما:

أولا: العامية بطبعها متفرقة ومتعلقة بمطالب الحياة اليومية لا تتسع للعلم و الأدب الابداعي كونها تقتصر في غالب الأحيان على الأمور البسيطة و لا ترتبط بقضاياه عمقا في التعبير ، و مهما علا شأنها فلا يمكن لها أن تنقل الأفكار العميقة والدقيقة والمشاعر المرهفة كما تقدر عليه اللغة الفصحى، وحتى أدق الأفكار والمعاني إنما هو عمل كبار المثقفين باللغة الفصحى لا عامة الناس .

ثانيا: إن التواصل بالعامية يبعد الناس عن تعلم لغتهم الفصحى وقد يتكاسلون في طلبها في شؤونهم اليومية، لكن رغم هذا لا يمانع مطلقا على أن تستخدم العامية في الأمور اليومية شريطة أن تكون بعيدة كل البعد عن الكتابة والتأليف ، وقد يجوز استخدامها في اختصاصات معينة كالخطابات الشعبية والسينما والعمل الإذاعي لشيوعها بين الناس جميعا في التعاملات اليومية والروتينية.[13]

ومن ثمة، نخلص إلى أن الباحث لكل مقام لغته المناسبة، ولا ينبغي أن يحدث التداخل بين المقامين ، وفي هذا المنحى نورد قول العقاد حول هذه المسألة إذ يقول :إن في كل أمة لغة كتابة ولغة حديث... وفي كل أمة كلام له قواعد وكلام لا قواعد له ولا أصول ،[14]والغاية من وراء هذا القول هو أن للفصحى قواعد وأصول و ضوابط تتحكم فيها، أما الغير الفصحى فلا وجود للقواعد ولا للضوابط إطلاقا.

كما يؤمن الكاتب بأن المستويين باقيان ما بقيت لغة وما بقي ناس يتمايزون في المدارك والأذواق... والسبب أن طبيعة المجتمعات وتفاوت الناس في العقول والثقافات تفرض أن يكون للمستويين نصيب في الحياة، وبما أن الناس أصناف فكذلك الثقافات واللغات أصناف وتلك سنة الكون وسنة الحياة .

ويرد أيضا الكاتب على الاجتماعيين الاشتراكيين حين يسعون ترك الفصحى إلى العامية من أجل التيسير على العامي الجاهل ورد الكاتب أن الجاهل يتساوى عنده في القراءة أن يقرأ بالحركات أو بغيرها وعنده إذا أردنا منه أن يشتغل بالتأليف فيكون قد تعلم أو وجب عليه أن يفعل ذلك وإعفاؤه فقط من درس اللغة هو العجيب في دعاة نشر العلم بين الناس.[15]

وبناء على هذا الطرح فإن الناشئة ستجد في ذلك عاملا مشجعا على عدم طلب اللغة وفهمها وبذل الجهد لإتقانها أو لتدريسها للأجيال المستقبل ، والأخطر من هذا كيف سيكون مصير الناشئة مع تراثهم وماضيهم العتيق الذي كتب باللسان الفصيح، فهل يضربون به عرض الحائط أم يتعاملون معه برداءة لا تليق بمقامه، فهل يتكاسلون عنها كذلك أم أنها لا تخضع عندهم للمقياس نفسه الذي تناولوا به لغتهم الأم، ولا يخفى على أحد الأهمية القصوى التي توليها دول العالم إلى لغاتها بمختلف أنواعها اليوم و ما أحوجنا إلى مثل هذه المحاولات .

3- تعايش الفصحى والعامية:

ودعما لما يذكره الكاتب بشأن تعايش الفصحى والعامية يذكر الأستاذ عبد الكريم البكري بأن وجود لغة عامية بجانب الفصحى ليس بدعا في اللغة العربية،وإنما هي ظاهرة عالمية موجودة في اللغات العالمية الراقية، ويرى أن أرقى درجات الفصحى يختلف باختلاف العصور وبقدرات المتمدرسين فيها،[16] ولا يعني هذا إلا أن للفصحى مراتب، ذلك أن الحديث عن ضرورة الفصحى في الإبداع لا تقتضي بالضرورة أن يكون ذلك بأرقى مستوى يمكن أن يصل إليه الأسلوب اللغوي.

ويصرح الكاتب أن الدعوة إلى العامية كما يراها أصحابها لم يكتب لها النجاح والرواج لسبب بسيط عنده وهو أن اللغة العامية في وضعها الراهن عاجزة عن استيعاب الفكر الابداعي الذي ينبغي أن يسود في المجتمع إذا أردنا تكريس الجيد وإبعاد الرديء.[17]

ويستشهد في موقفه هذا بأديب مبدع من كبار المؤلفين وهو توفيق الحكيم الذي يرى أن العامية مقضي عليها بالزوال، و الفارق بينها وبين الفصحى يضق يوما بعد يوم، مستشهدا بلغة الفلاحين والعمال في المجالس الإدارية والتي تبين منها أنها ترتفع إلى مستوى الفصحى، وهو ما ينبغي العمل عليه وتشجيعه ارتقاء بهم نحو الفصحى بدلا من النزول إلى عاميتهم.

ولا يتوقف الأمر عند هذه الفائدة المرجوة فالكاتب محمد حسين يوضح خطر النزول إلى اللغة العامية وعلاقتها بفساد الملكات اللغوية في أذهان المتعلمين، وعليه يرى أنها ساقطة لا ترقى إلى مستوى أن تعتمد في كتابة الإبداع الأدبي للسبب الذي ذكرناه، وجميع هذه الأقوال التي ذكرناها لهؤلاء الأدباء والنقاد تنبئ عن رفض تام منهم للمحاولات الرامية إلى تكريس غير الفصحى في الكتابات الأدبية على مختلف أنواعها، كونها تخل بالقيم والأهداف الكبرى للأمة العربية مستقبلا في توحيد الصف والفكر. وفي اعتقادنا لا يتم إلا من خلال وحدة اللسان الفصيح ،و لا يكون إلا بالتعلم والعزم على للالتحاق بركب الأمم المتحضرة والمتطورة.

وإذا أردنا إلقاء نظرة على أحد كبار الأدباء المعاصرين في هذا المجال فليكن الأديب المبدع نجيب محفوظ من خلال إنتاجه الروائي المتعدد، وما هي نظرته إلى توظيف الصيغ التقليدية الشعبية بلغة الموروث الشعبي بشكل عام، وحينها سنقف على أن الكاتب يرى أن لغة الموروث الشعبي "مرض ينبغي البرء منه" والاعتراف بأنه مرض لا يوجب إلا التخلص منه وذلك ما أشار إليه الكاتب، وبناء عليه كان الكاتب يقلل من إيراد الصيغ الشعبية وكان قلما يدعها كما هي عليه في الواقع –إن وردت في بعض رواياته- بل كان يعمل على تعديلها إلى الفصيح إيمانا منه بالرسالة اللغوية التي ينبغي الالتزام بها كأديب عربي.[18]

الصيغ الشعبية في الرويات

والمتتبع لمجمل رواياته بناء على دراسات أكاديمية إحصائية قام بها بعض الباحثين نقف على ما يلي:

أولا: نقص إيراد لغة التراث الشعبي من أمثال وصيغ شعبية في الروايات التاريخية أمثال روايات (رادوبيس) أو –كفاح طيبة). ومع قدرة الكاتب على توظيفها ولكنه أبى أن يفعل ذلك حفاظا منه على قيمة التاريخ الذي ينبغي أن يصاغ للأجيال بما هو أرقى وأنفع لأن الهدف منه هو العبرة، والاطلاع على ما كان، إضافة بطبيعة الحال إلى مكانة الكاتب و إلتزامه اللغوي بالمستوى الفصيح الذي ينبغي تكريسه والحفاظ عليه.

ثانيا:زيادة نسبة توظيف الصيغ الشعبية والأمثال العامية في الروايات التي كانت البيئة الشعبية محلها، حيث نجد الكاتب نفسه محاصرا بالمكان الاجتماعي وقريبا من المعين اللغوية، ومن تلك الروايات (الحرافيش، قصر الشوق، زقاق المدق، أولاد حارتنا) إلى غير ذلك.

فضلا على أن للكاتب روايات أخرى بعيدة تماما عن توظيف أي صيغة شعبية حيث يلتزم الكاتب في كل فصولها بالمستوى الفصيح المعهود عنده، وذلك عندما تعالج قضايا عامة ومواقع تعرف بمستوياتها المميزة ،مما لا يجد فيه الكاتب ضرورة لتوظيف العامية.

ومما ورد من صيغ شعبية في بعض نصوصه قوله (على العين والراس) في بداية ونهاية وقوله (اللهم طولك يا روح) في قصر وشوق وقوله (ربنا يعوض صبرها خير) في السمان والخريف.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الكاتب أراد أن يؤكد أصل الشخوص الشعبي رغم تمايزها الاجتماعي، ولا يعني ذلك إلا إعطاء اللمسة الواقعية الحقيقية التي تنتسب إليها الشخصيات الواردة في النص ويعد جانب فني مقبول جدا إذا لم يطغ على النص.

ومايمكن أن نستخلصه في المسيرة الابداعية لنجيب محفوظ أنه سعى برؤية موسعة ومدققة في العمل على محافظة المستوى الفصيح في النص من خلال معرفة الكثير من الأمثال الشعبية العامية ليجعل منها أمثالا فصيحة، ومن ذلك:

اعطني عمرا وارمني في البحر والأصل اديني عمر وارميني في البحر

وقوله شر الأمور ما يضحك والأصل شر البلدية ما يضحك

وقوله العين بصيرة واليد قصيرة والأصل العين بصيرة وليد قصيرةومثل هذا كثير في نصوصه.

وقد لقيا الترحيب في نظر البعض طريقة للمصالحة بين الفصحى والعامية في لغة الحوار حيث انصهرت الألفاظ في بوتقة واحدة تضاءلت خلاله الفوارق بين المستويين العامي والفصيح.[19]

والأمر نفسه يذهب إليه الكاتب سمر روحي الفيصل عندما يقر أن هناك حلقة مفقودة ينبغي الوقوف عندها والبحث فيها وهي الاستفادة من الدلالات التي يقدمها التاريخ اللغوي العربي في ظل الازدواجية اللغوية القائمة بين الفصحى والعامية، ويعني بذلك النظر في كيفية الاستفادة من البحث في العاميات وذلك عملا على التقريب بين المستويين (العامي والفصيح)،بما لا يضر الفصحى خدمة للمسألة اللغوية الشائكة.

خاتمة :

وبشكل عام إن ما نود أن نصل إليه هو ما يلي:

1- إن الأصل في الإبداع الفني الحقيقي في مجال السرد هو أن تكون السيادة فيه للفصحى التي لا ينبغي أن تذوب في خضم التجديد وضرورة التعبير وبدعوى ترك الماضي لماضيه.

2- إن استخدام المستوى العامي في بعض الفنون الأدبية لا ينبغي أن يتجاوز الحد المقصود الذي يود المبدع إبرازه فنيا كالتعبير مثلا على الانتماء الحقيقي والواقعي لبعض الشخصيات الواردة في النص، ولا يكون ذلك إلا في النصوص ذات الأبعاد الاجتماعية الشعبية في الأوساط الأمية، أما في النصوص الأخرى التي لا تكون فيها الضرورة ملحة فيجب أن تكون السيادة المطلقة للفصحى تحقيقا لأهداف جمة لا يغفلها الكاتب والباحثون.

نذكر منها أن الكتابة بالفصحى تجعل من النص ميسورة قراءته في جميع أقطار البلاد العربية دون عناء خلافا لو كان مكتوبا بالعامية أو ممزوجا بها لغير ضرورة فنية فقد تقف كثير من الكلمات حائلا دون الوصول إلى المعنى المقصود وحينها يحبس النص داخل حدوده المكانية.

ومن جهة أخرى إن مما ينبغي العمل عليه هو أن نعوّد الناشئة التعامل بالفصحى خدمة للسان العربي الذي ينبغي أن يرتقي إلى مستوياته الرفيعة بحيث لا يعجز المتكلمون به عن الإفصاح عن أي شيء من الأشياء التي يتعامل بها الناس في حياتهم العامة والخاصة.

وبصورة مجملة ينبغي أن تكون اللغة في الإبداع السردي في خدمة القضايا العربية ذات البعد الاجتماعي و الوطني وفي نفس الوقت الحرص كل الحرص على مكانتها المرموقة لما تحمله من معالم حضارية وأسس تاريخية لأي أمة وفي اعتقادنا لا تكون إلا بتعليب اللغة الفصحى لغة القرآن الكريم .

قائمة المراجع:

1إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط3 ، 1983،ص38.

2 محمد فريد عبد الله ،أثر السياحة في اللغة العربية، مجلة العربي عدد62،الكويت،2005،ص139.

3 ابن جني ،أبو الفتح عثمان ،الخصائص،تحقيق محمد علي النجار،دار الهدى للطباعة و النشر ،ط02مصورة ،بيروت ،ص216.

4 محمد الكتاني ،الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي المعاصر،دار الثقافة الدار البيضاء، ج 2 ،1982، ص779.

5 إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية،مكتبة الأنجلو المصرية،ط09، 1995،ص16.

6 شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى– في قواعد والبينات و الحروف والحركات ،دار المعارف ،مصر ،ص13-17.

7 الكتاني ،الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي المعاصر ،ص779.

8 أنيس فريحة ،نحو عربية ميسرة ،دار الثقافة لطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان،1955،ص112.

9 مصطفى ددوش، اللهجات العربية، دار الحمراء، الجزائر 2002،ص156.

10 علي عبد الواحد وافي ،اللغة والمجتمع ، مكتبة عكاظ - السعودية،1983،ص123

11 أنيس فريحة ،نحو عربية ميسرة ، ص122.

12 الكتاني ،الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي المعاصر ، ص217.

13 عباس محمود العقاد،الأعمال الكاملة للعقاد،دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان،ط984،01،ص 164.

14 المرجع نفسه،ص164.

15 الكتاني ،الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي المعاصر،ص829.

16 بدر دين علي ، للغة العربية والعامية ،دار الكواكبي ،للطباعة ،1973،اليمن، ص229.

17 المرجع نفسه، ص238.

18 مرزوق ناجي ، الشعر الشعبي والمجتمع ،مؤسسة اليمامة للنشر والتوزيع،الجزائر،2004،ص186.

19 المرجع نفسه، ص145.

قائمة المراجع:

1.إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط3 ، 1983.

2.إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية،مكتبة الأنجلو المصرية،ط09، 1995.

3.ابن جني ،أبو الفتح عثمان ،الخصائص،تحقيق محمد علي النجار،دار الهدى للطباعة و النشر ،ط02مصورة ،بيروت .

4.أنيس فريحة ،نحو عربية ميسرة ،دار الثقافة لطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان،1955.

5.بدر دين علي ، للغة العربية والعامية ،دار الكواكبي ،للطباعة ،1973،اليمن.

6.شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى– في قواعد والبينات و الحروف والحركات ،دار المعارف ،مصر .

7.عباس محمود العقاد،الأعمال الكاملة للعقاد،دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان،ط984،01.

8.علي عبد الواحد وافي ،اللغة والمجتمع ، مكتبة عكاظ - السعودية،1983.

9.محمد الكتاني ،الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي المعاصر،دار الثقافة الدار البيضاء، ج 2 ،1982.

10.محمد فريد عبد الله ،أثر السياحة في اللغة العربية، مجلة العربي عدد62،الكويت،2005.

11.مرزوق ناجي ، الشعر الشعبي والمجتمع ،مؤسسة اليمامة للنشر والتوزيع،الجزائر،2004.

12.مصطفى ددوش، اللهجات العربية، دار الحمراء، الجزائر 2002.